دموع.. من أجل ليلى!

شعر: فواز الشروقي

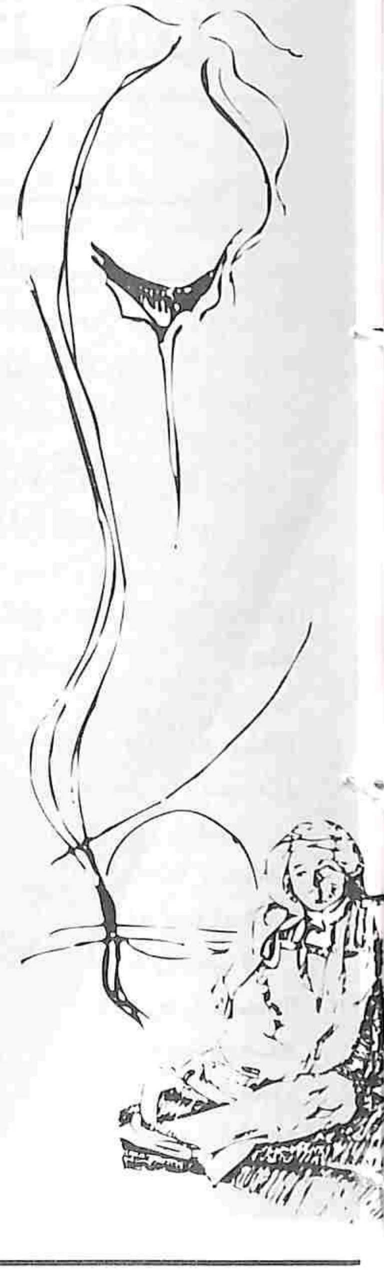

كفْكف الدمْعَ ياغرير فلا أحسبُ هذي الدموعَ إلا لليلى

كفْكفِ الدمْعَ ثمْ قلْ لي بحقٍ:   هل بحبِّ المليحة ازددْتَ عقلا؟

إنَني لا أرى بحبِّك إلا   أنّك ازددتَ فوقَ جهلك جهلا

وأرى وصلَها أضرَّكَ حتى   خلْتُ هذا الوصالَ للحزنِ وصْلا

إنني يا أخي محبٌّ ولكنْ   لَمْ يَرَ الغمُّ في فؤادي محلاً

إنّما الحبُّ عندَ مثلِكَ غمٌّ   وهْو عندي النعيمُ بلْ هوَ أحلى

لو دري كلَّ عاشق كُنْهَ حبّي   ما رأيتَ الغداةَ صَبّاً أضلاً

كلَّ صبٍّ تراهُ إنْ دخلَ القلْبَ هوى من فتاته يتقلّى

وتراني إذا ولْجتُ على الحبِّ «م» دعاني فقال: أهلاً وسهْلاً

لا تسلْني عن اسمها فهي ليستْ   صبْوةً ما أنا بصبٍّ.. كلاّ

ما أناْ بالذي يهيمُ بثَغْرٍ   وخُدود وبالعيونِ النَجلا

ليْس حبّي بالوصلِ يقْوى كما حبـ«م»ـك أو بالبعادِ حبّيَ يبلى

ليس حبّي بتابعٍ لجمال   حلَّ إنْ حلَّ وانتهى إنْ ولّى

إنما الحبُّ حبُّ دينٍ وأمٍّ   وبلاد أفديهُمُ بالأغْلى

حبَّ ديني سما بنفسيَ حتّى   صار روْضُ العشّاقِ عنديَ محلا

دفقةٌ من حنانِ أمي أرَتْني   خمْرةَ العشقِ في الحقيقة خلاً

بعضُ جود من البلاد أراني   بَذَخَ العاشقينَ في الحبِّ بُخْلا

من يَمُتْ دونهمْ شهيدٌ ولكنْ   شُهَداءُ الهوى مجرّدُ قتْلى

كفْكف الدمْعَ يا أخي ركْعةٌ في اللّيل صاحتْ تقولُ «مهْلاً مهْلا»

«لا تُرِقْ دمعَك الغداةَ على لْيلى فإني بالدمعِ يا صاحِ أولى»

«دمعةٌ في الدّجى يجازيك عنها اللّهُ خيراً، فما تجازيك ليلى؟»

أتُراها تدري بدمعك فيها   أتُراها تدري بحالكَ ليلا»

«بينما إن ذرفْتَ دمعَك للّه رآك الإلهُ عزَّ وجلاً»

أعرفُ الشوْقَ والصَبابةَ والحـ«م»ـبَّ ولكنْ عرفْتُ ربّيَ قبْلا

إنني قد شَغلْتُ قلبي بحبِّ اللّه أنْعِم به وربّي شُغلا

فتيقّنتُ أنَّ حبَّ إله الكون أبقى من حب ليلى وأعلى

وبدا لي بأن منهل حبِّ اللّه أحلى فرُحْت أنهلُ نهْلا

وبدا لي بأنَّ منْ رام حبّاً   من أولاتِ الجمال خابَ وضلاً

كم ذليلٍ بمثْلِ حبّي قد عزَّ «م» وكم بالهوى عزيز ذلاً